

## كرة القدم وجمهورها أمام تحدي عبور عقبات كورونا

أي مشهد كروي في ظل بروتوكولات صحية تضعف حماسة اللاعبين وتسحب الحياة من المدرجات؟



## احذروا المصافحة يا رفاق

خمس صحفيين من الإذاعات، على أن تخصص ستة أماكن لممثلي الصحافة المكتوبة. ولقي هذا البروتوكول انتقادات واسعة من قبل جمعية الصحفيين. أما المشاهدون فليدهم الخيار بين البث الواقعي أمام مدرجات صامتة ووراء أبواب موصدة أو تغطية يرافقها ضجيج الملاعب وأصوات المشجعين المسجلة.



مارتن سوريل  
العودة ستكون حذرة  
جدا والتعديلات  
ستعقد الأمور

صامويل إيتو  
ينبغي أن ينصب  
التركيز على تجاوز  
تحديات أزمة كورونا

لكن لا أحد سيكون ضامنا للالتزام الجماهيري بكل هذه الإجراءات التي تم وضعها سواء في إسبانيا المهووسة جماهيرها بمتابعة منافسات الليغا لخوض المباريات سيخضعون لفحص للكشف عن فايروس كورونا بشكل دوري. وسيدخل اللاعبون الملعب مرتدين كمامات وقفازات. أما الأماكن المشتركة كغرف الملابس فسيتم تعقيمها ولن تكون متاحة إلا للأشخاص الذين يتعين عليهم التواجد فيها. ولكن رغم كل هذه الإجراءات الصارمة يرى معارضون أنه يصعب تطبيقها بحذافيرها وحتى وإن التزم بها اللاعبون خارج الميدان، فإن تطبيقها داخله وخصوصا أثناء تسجيل الأهداف يبدو صعبا. ويرى نجم المنتخب الكاميروني صامويل إيتو "ينبغي أن ينصب تركيزنا في الوقت الحالي على التعاون من أجل تجاوز هذه الأزمة. تعلمت عندما كنت طفلا كيف أنقلب على صعوبات وتحديات بدت لا نهاية لها. وفي ظل العزلة التي يشهدها عالمنا الآن، أعتقد أن هذا ما يشعر به الكثيرون في مختلف بلدان العالم بسبب التداعيات التي فرضها وباء كورونا".

وعلى المستوى الإعلامي يقر متابعون بيان التغطية الميدانية للمباريات ستكون شائعة، حيث سمح في الدوري الإسباني فضلا لصحافي واحد من كل مؤسسة إعلامية بدخول أرضية الملعب، ولأربعة مراسلين لشبكات التلفزيون غير المألقة لحقوق البث مع ثمانية مصورين صحافيين،

مكملا لكرة القدم لا تزداد الحماسة إليها إلا بتوفره، فإن غياب الجمهور يرى البعض أنه سيسبب ضربة قوية للعبة الشعبية ويفقد جانبا مهما من جاذبيتها إذا ما تواصل حظره في الموسم المقبل.

## عنصر فغال

ويقر تيرينس بيرنز، الذي ساهم منذ أن ترك منصب المدير التسويقي في اللجنة الأولمبية الدولية، بأن فرض قيود وإجراءات على المشجعين سيجرم الأحداث الرياضية الكبرى "جزءا من خصوصيتها ورونقها". ومع ذلك، يبدو بيرنز متفائلا بشأن مستقبل الرعاة لكنه يتوقع أن يكونوا أكثر دقة في اختيار مشاريعهم. ويقول "ستكون الرياضة دائما عنصرا رئيسيا في استراتيجية التسويق والترويج للعلامات التجارية نظرا لفعاليتها العاطفية".

وبحسب بروتوكول العودة الذي سيتم تطبيقه في بعض الدوريات الأوروبية، فقد تم وضع برنامج للفرق يشمل كل جوانب السفر والإقامة في الفنادق. كما أن اللاعبين المدعوين لخوض المباريات سيخضعون لفحص للكشف عن فايروس كورونا بشكل دوري. وسيدخل اللاعبون الملعب مرتدين كمامات وقفازات. أما الأماكن المشتركة كغرف الملابس فسيتم تعقيمها ولن تكون متاحة إلا للأشخاص الذين يتعين عليهم التواجد فيها. ولكن رغم كل هذه الإجراءات الصارمة يرى معارضون أنه يصعب تطبيقها بحذافيرها وحتى وإن التزم بها اللاعبون خارج الميدان، فإن تطبيقها داخله وخصوصا أثناء تسجيل الأهداف يبدو صعبا.

ويقر نجم المنتخب الكاميروني صامويل إيتو "ينبغي أن ينصب تركيزنا في الوقت الحالي على التعاون من أجل تجاوز هذه الأزمة. تعلمت عندما كنت طفلا كيف أنقلب على صعوبات وتحديات بدت لا نهاية لها. وفي ظل العزلة التي يشهدها عالمنا الآن، أعتقد أن هذا ما يشعر به الكثيرون في مختلف بلدان العالم بسبب التداعيات التي فرضها وباء كورونا".

وعلى المستوى الإعلامي يقر متابعون بيان التغطية الميدانية للمباريات ستكون شائعة، حيث سمح في الدوري الإسباني فضلا لصحافي واحد من كل مؤسسة إعلامية بدخول أرضية الملعب، ولأربعة مراسلين لشبكات التلفزيون غير المألقة لحقوق البث مع ثمانية مصورين صحافيين،

ويستدرك البرهومي بقوله "لكن من الممكن أن تحتاج كرة القدم للكثير من الوقت كي تستعيد عافيتها وتوجهها بعد أن يتم تدريجيا التخلص من الآثار التي تركها هذا الوباء من الناحية النفسية والمعنوية وخاصة المالية".

واستنادا إلى آراء المحللين، فإن اللعبة الشعبية كانت تعمل وفق إمكانياتها المادية العادية ولم يكن هناك تخطيط مسبق لأزمة طارئة كالتالي يمر فيها عالم كرة القدم اليوم. وبلغت هؤلاء إلى أن عددا قليلا فقط من الهيئات أو الاتحادات كانت لديها أموال مخصصة ليوم صعب هكذا، ما يعني أن الأزمة مثلت أكبر جرس إنذار على الإطلاق لمعظم الدوريات عبر العالم سواء عربيا أو أوروبيا لمراجعة بعض الحسابات وإعادة رسم خططها الاستراتيجية للمستقبل وخصوصا على مستوى الحضور الجماهيري الذي يعتبر عنصرا فاعلا كي تستعيد للعبة ألقها المجهود.

وفي وقت يحذر فيه وجه بارز في مجال الإعلان منظمي الأولمبياد وكاس أوروبا لكرة القدم اللذين أرحنا من العام الحالي إلى صيف 2021 من أن إعادة تنظيمهما ستكون صعبة وحذرة، فإن المدير التنفيذي السابق للفرمولا واحد البريطاني بيروني إيكستون يرى أن المشجع العادي سيكون سعيدا بمجرد عودة المنافسات الرياضية.

وفي حال أجازت السلطات المعنية تواجد الجماهير في الأحداث الرياضية العام المقبل، لاسيما خلال الألعاب الأولمبية وكاس أوروبا، فمن المرجح أن تفرض إجراءات التباعد الاجتماعي في المنشآت والملاعب. ويعتبر مارتن سوريل، المدير البريطاني المخضرم في مجال الإعلان ومؤسس شركة "دبليو بي.بي" الرائدة، أن الرياضة عموما وكرة القدم بصفة خاصة في سياق مع الوقت، ويقول "أعتقد أن الأمر سيكون حذرا جدا لأن على الفاعلين

أن ينظّموا الأمور منذ الآن وإجراء التعديلات، وهو أمر معقد للغاية". خلافا لما يعتبره البعض عنصرا

سيخوضون المباريات في ظروف استثنائية يعيشونها لأول مرة. بسبب غياب الجماهير والإجراءات الصحية الصارمة وغياب نسق المباريات. لن يكون الأمر تبعا لذلك سهلا، لكن مع تقدم الجولات سيجد اللاعبون نسقهم المجهود وستعود الحياة تدب في الملاعب".

وخلافا لما تعود عليه اللاعبون، فإن وضع كمامات وارتداء قفازات وخوض مباريات خلف أبواب موصدة في وجه المشجعين، وتنظيم رحلات طيران خاصة للأندية والإقامة في فنادق حصرية، وتنقل أفراد الفريق ذاته في أكثر من حافلة، كلها مشاهد غير مألوفة ستصبح معادة وعلى مدى الأسابيع التالية لاستكمال ما تبقى من موسم

واوقف فايروس كورونا المستجد غالبية المنافسات حول العالم التي بدأت تعاد نشاطها تدريجيا في الأسابيع الأخيرة فيما ينتظر البعض الآخر دوره. وعمرت الأزمة المفاجئة واقع كرة القدم وكشفت جانبا مخفيا يتعلق بعدم جاهزيتها للتعامل مع هكذا وضع استثنائي.

والأكد أن مسارا شاقا ينتظر القائمين على كرة القدم في السنوات القادمة بعدما كشفت الأزمة الأخيرة العديد من الثغرات على مستوى الإمكانيات المالية للأندية واستعدادها للتعامل مع ظرف طارئ كهذا، وكذلك على مستوى الهوة الكبيرة بين أندية الدرجة الأولى والثانية. وشمل هذا المعطى التنفيذي نادي بايرن ميونخ الألماني، الذي توقع أن أزمة كورونا ستضع حدا لتضخم "غير صحي" للرواتب وانتقالات لاعبي كرة القدم.

وتوقع مايكل باين، المدير التسويقي السابق للجنة الأولمبية الدولية، أنه على الرغم أن طريق الخروج من الأزمة سيكون مؤلما جدا، إلا أن الرياضة عموما وكرة القدم على وجه الخصوص ستعود بصحة أفضل وأقوى من قبل.

ويلقى باين مع ما ذهب إليه كارل هاينتس رومينغه، الرئيس التنفيذي لنادي بايرن ميونخ الألماني، الذي توقع أن أزمة كورونا ستضع حدا لتضخم "غير صحي" للرواتب وانتقالات لاعبي كرة القدم. وكشف رومينغه في تصريح لفت مع بداية الأزمة الوبائية أن "أي أزمة تجلب معها الفرض، بلغت الرواتب ورسوم الانتقالات مبالغ غير صحية منذ زمن. فايروس كورونا والأزمة التي استحدثتها سيؤديان إلى إيقاف أكثر دائما، أعلى دائما، أسرع دائما".

وفسر محللون أهمية ما يطرحه رومينغه بشأن الوضع الجديد الذي سيميز كرة القدم في المستقبل وحده بان وقف النشاط هو ما سيسهم في إعادة ترتيبه، ويقرون بأن ذلك سيكون مبنيا على قواعد وخطط شتى بدءا بمسار العودة وصولا إلى عملية التغيير الشاملة التي تتطلبها عملية النهوض بالعبة الشعبية.

تتلعب كرة القدم مثلها مثل بقية الأنشطة الرياضية الأخرى مع انحسار أزمة عدوى فايروس كورونا إلى الظهور بثوب جديد يقطع مع الإسراف في التنافسية السائدة التي ضربت اللعبة الشعبية لعقود طويلة وأسهمت في تراجعها، في وقت تبرز فيه العديد من التحديات التي باتت تحاصر الرياضة الأكثر جماهيرية في العالم وتقف عقبة أمام عودتها إلى الحياة بشكل طبيعي.

السير على نفس الطريق. وكان متابعون قد أبدوا لدى استئناف الدوري الألماني نشاطه تخوفهم من أمور شتى، ككفشي الوباء بين أفراد الفرق، أو تعرض اللاعبين إلى إصابات بدنية، أو تجمع المشجعين حول الملاعب، لكن ألمانيا لاحت أكثر تنظيما وتبدو في طريقها لكسب رهان إقامة منافسات اللعبة في زمن كورونا.

ويحسب لألمانيا أنها كانت على المسار الصحيح من خلال فرض بروتوكول صحي صارم وإجراءات وقائية ضمن اتفاق أمضت عليه الأندية قبل السماح لها بالعودة إلى الملاعب لاستكمال الموسم. وهذا ربما ما يهدد الطريق أمام العديد من الدوريات الأوروبية الأخرى التي بدأت تشق طريقها لاستكمال الموسم الكروي.

وبالفعل بدأت العديد من الدوريات الأوروبية في وضع خطط مدروسة وإجراءات صحية صارمة تمهيدا لاستئناف الموسم، سواء في إسبانيا التي تعود فيها منافسات الليغا هذا الأسبوع أو الدوري الإنجليزي الممتاز "البريميرليغ" الذي يتجهز لاعبوه للعودة الأسبوع المقبل وبالمثل الدوري الإيطالي الذي يسير على الطريق نفسه.

أما عربيا فإن الوضع لا يختلف كثيرا عما يتم التخطيط له في أوروبا لجهة الوضع الصحي الذي يميز بعض الدول وإن كان أقل حدة مقارنة بما عاشته وتعيشه أوروبا. ولكن تأثير أزمة وقف النشاط يلوح أكثر حدة قياسا بالوضعيات الصعبة التي تمر بها بعض الدول اقتصاديا ما فاقم وضعية الأندية وزاد من خسائرها المالية.

ويؤكد باين أن على أندية كرة القدم التقليل من إنفاقها لأن الإيرادات من بيع التذاكر "ستستغرق بعض الوقت لتعود"، مضيفا أنه سيطلب على القائمين إجراء "هندسة مالية كبيرة لإدارة الأعمال".

واوقف فايروس كورونا المستجد غالبية المنافسات حول العالم التي بدأت تعاد نشاطها تدريجيا في الأسابيع الأخيرة فيما ينتظر البعض الآخر دوره. وعمرت الأزمة المفاجئة واقع كرة القدم وكشفت جانبا مخفيا يتعلق بعدم جاهزيتها للتعامل مع هكذا وضع استثنائي.

والأكد أن مسارا شاقا ينتظر القائمين على كرة القدم في السنوات القادمة بعدما كشفت الأزمة الأخيرة العديد من الثغرات على مستوى الإمكانيات المالية للأندية واستعدادها للتعامل مع ظرف طارئ كهذا، وكذلك على مستوى الهوة الكبيرة بين أندية الدرجة الأولى والثانية.

وشمل هذا المعطى التنفيذي نادي بايرن ميونخ الألماني، الذي توقع أن أزمة كورونا ستضع حدا لتضخم "غير صحي" للرواتب وانتقالات لاعبي كرة القدم.

وتوقع مايكل باين، المدير التسويقي السابق للجنة الأولمبية الدولية، أنه على الرغم أن طريق الخروج من الأزمة سيكون مؤلما جدا، إلا أن الرياضة عموما وكرة القدم على وجه الخصوص ستعود بصحة أفضل وأقوى من قبل.

ويلقى باين مع ما ذهب إليه كارل هاينتس رومينغه، الرئيس التنفيذي لنادي بايرن ميونخ الألماني، الذي توقع أن أزمة كورونا ستضع حدا لتضخم "غير صحي" للرواتب وانتقالات لاعبي كرة القدم. وكشف رومينغه في تصريح لفت مع بداية الأزمة الوبائية أن "أي أزمة تجلب معها الفرض، بلغت الرواتب ورسوم الانتقالات مبالغ غير صحية منذ زمن. فايروس كورونا والأزمة التي استحدثتها سيؤديان إلى إيقاف أكثر دائما، أعلى دائما، أسرع دائما".

الحبيب مباركي  
كاتب تونسي

تونس - تستعد كرة القدم العالمية إلى الملمة نفسها من أجل استئناف الموسم الكروي في أكثر من قارة، لكن بالموازاة مع ذلك تتزايد الأسئلة حول العقبات التي تنتظر اللعبة الأكثر جماهيرية عند العودة والمسار الذي ستخذه، وكيف سيكون وضعها في ظل الإجراءات الصحية الصارمة وغياب الجمهور، والأهم من ذلك مدى محافظتها على جاذبيتها في استقطاب المشاهدين من خلف شاشات التلفزيون. باتت هذه الأسئلة وغيرها تفرغ نفسها ضمن واقع كرة قدم جديد يراهن الكثيرون على أنه سيخضع لتدريبات الأزمة الوبائية العالمية التي سترك أثرها على الأندية ومختلف الفاعلين في اللعبة عربيا وأوروبيا.

وفرض وباء كورونا شللا شبيه كامل على الأحداث والمنافسات الرياضية حول العالم منذ منتصف مارس الماضي، مما أدى إلى تداعيات مالية قاسية على الأندية واللاعبين والهيئات وأصحاب المصالح. وبلغت محللون إلى حقيقة مفادها أن وضع كرة القدم عبر العالم ما بعد أزمة كورونا لن يكون مماثلا لما قبلها. وتقتضي هذه النظرة، وفق بعض الخبراء، انطلاقا من العديد من المؤشرات بينها تراجع الإيرادات المالية للأندية وانخفاض عقود اللاعبين وتقليص الرواتب المتضمنة في الدوريات الكبرى، وهي كلها خطوط عريضة يتوقع أن تحدد مسار كرة القدم مستقبلا.

الالتزام بالوقاية لن يكون سهلا فلو التزم اللاعبون بفحص دوري عن كورونا والأقنعة والقفازات سيكون من الصعب الالتزام عند تسديد الأهداف

ويوقع مايكل باين، المدير التسويقي السابق للجنة الأولمبية الدولية، أنه على الرغم أن طريق الخروج من الأزمة سيكون مؤلما جدا، إلا أن الرياضة عموما وكرة القدم على وجه الخصوص ستعود بصحة أفضل وأقوى من قبل.

ويلقى باين مع ما ذهب إليه كارل هاينتس رومينغه، الرئيس التنفيذي لنادي بايرن ميونخ الألماني، الذي توقع أن أزمة كورونا ستضع حدا لتضخم "غير صحي" للرواتب وانتقالات لاعبي كرة القدم.

وتوقع مايكل باين، المدير التسويقي السابق للجنة الأولمبية الدولية، أنه على الرغم أن طريق الخروج من الأزمة سيكون مؤلما جدا، إلا أن الرياضة عموما وكرة القدم على وجه الخصوص ستعود بصحة أفضل وأقوى من قبل.

ويلقى باين مع ما ذهب إليه كارل هاينتس رومينغه، الرئيس التنفيذي لنادي بايرن ميونخ الألماني، الذي توقع أن أزمة كورونا ستضع حدا لتضخم "غير صحي" للرواتب وانتقالات لاعبي كرة القدم. وكشف رومينغه في تصريح لفت مع بداية الأزمة الوبائية أن "أي أزمة تجلب معها الفرض، بلغت الرواتب ورسوم الانتقالات مبالغ غير صحية منذ زمن. فايروس كورونا والأزمة التي استحدثتها سيؤديان إلى إيقاف أكثر دائما، أعلى دائما، أسرع دائما".

وفسر محللون أهمية ما يطرحه رومينغه بشأن الوضع الجديد الذي سيميز كرة القدم في المستقبل وحده بان وقف النشاط هو ما سيسهم في إعادة ترتيبه، ويقرون بأن ذلك سيكون مبنيا على قواعد وخطط شتى بدءا بمسار العودة وصولا إلى عملية التغيير الشاملة التي تتطلبها عملية النهوض بالعبة الشعبية.

## ريادة ألمانية

أعطى الدوري الألماني "البوندسليغا" الذي عاد إلى المنافسات الشهر الماضي، إشارات واضحة لبقية الدوريات الأوروبية الأخرى بأن عليها تطبيق إجراءات صارمة ووضع بروتوكولات وخطط مدروسة إذا كانت تفكر في